الإعرابى الحافى

تفرس شوقى فى جموع المعزين لعله يتبين منها ما يعينه على تأكيد استنتاجه بأن شقيقته الكبرى هى الفقيدة بعينها .. وليس غيرها .. كان القارىء يتلو آيات الذكر الحكيم ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون .. كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾ (صدق الله العظيم).

رأى أشقاء زوج شقيقته الصغرى يقفون بجواره وقد بدا على وجوههم مظاهر فرط التأثر والحزن حمر الوجوه متورمو الأعين من البكاء.. بعث هذا المشهد فى نفسه بعض الشك .. لم تكن علاقة أسرة زوج شقيقته الصغرى قوية لهذه الدرجة بشقيقته الكبرى بل لعل الشقيقتين لم تكن تتبادلان الزيارات الأسرية لاختلاف طبائع وسمات الزوجين فما بال أشقاء زوج شقيقته يبالغون فى تأثرهم .. أتكون شقيقته الصغرى هى الفقيدة؟ .. إنه لم يتأكد بعد من شىء .. تداخلت الأمور تضاربت الاستنتاجات .. لم يعد يدرى من الفقيدة كل ما يدريه أنها ليست والدته .. ويحمد الله كثيراً على ذلك . فلقد أبقاها الله له ليبثها شوقه ويواسيها فى مصائبها بالرغم من أنه يستحق نفس القدر من المواساة .. إنه يحب أشقاءه حبا جما .. كان لايستطيع فراقهم ولايقوى على الاستغناء عنهم..